{ ملل } (ه) فيه [إكْلَفُوا من العمل ما تُطِيقُون فإن اللّه لا يَمَلّ ُ حتى تَمَلّ ُوا] معناه : أن اللّهَ لا يَمَلّ ُ أبداً مَلِلْتم أو لم تَمَلّ ُوا فجرى مَجْرَى قولهم : حتى يَشيبَ الغُرَابُ ويَبْيَضّ َ الْفَأر .

وقيل : معناه : أنّ اللّه لا يَطّ َرِحُكم حتى تَتْركوا العمل (في الهروي زيادة : [له]) وتَزْهَدوا في الرغبةِ إليه فَسَمّ َى الفِعْلَيْن مَلَلاً وكِلاهُما ليسا بِمَللٍ كعَادَةِ العَرَبِ في وَضْعِ الفِعْلِ موضعَ الفِعْلِ إذا وَافَقَ معناهُ نحو قولهم (نسبه الهروي لعَدِيّ بن زيد . وهو بهذه النسبة في أمالي المرتضى 1 / 56 . وزهر الآداب ص 333 . وانظر أيضاً الأغاني 2 / 95 ، 135) : .

ثم أضْحَوْا لَعِبَ الدّ َهْرُ بهمْ ... وكَذَاكَ الدّ َهْرُ يُودِي بالرّ ِجالْ .

فجعل إهْلاكَه إيّ َاهُم لَعِباً .

وقيل : معناه : أن اللّه لا يَقْطع عنكم فَضْلَه حتى تَمَلّ ُوا سُؤالَه . فَسَمّ َى فِعْل اللّه مَلَلاً على طريق الازْدِواج في الكلام كقوله تعالى : [وجزاءُ سَيّئةٍ سَيّ ِئةٌ مثلُها] وقوله : [فَمن اعتدَى عليكم فاعتَدُوا عليه] وهذا بابٌ واسعٌ في العَربيةِ كثيرٌ في القرآنِ .

- وفيه [لا يتوارثُ أهلُ مِلّ َتَين] المِلّ َةُ : الدّ ِينُ كَمِلّ َةِ الإسلامِ والنّ َصْرَانِيّ َةِ واليهوُدِيّ َةِ .

وقيل : هي مُعْظَمُ الدّ ِينِ وجُمْلَةُ ما يَجيءُ به الرّ ُسُل .

- وفي حديث عمر [ليس على عَرَبيٍّ مِلْكٌ ولَسْنا بنَازِعِين من يَدِ رَجُلٍ شيئاً أسْلم عليه ولكنا نُقَوّ ِمُهُم المِلّ َةَ على آبائهم خَمْساً من الإبل] المِلّ َةُ (هذا شرح أبي الهيثم كما ذكره الهروي) : الدّ َية وجمعها مِلَلٌ .

قال الأزهري : كان أهل الجاهلية يَطَأونَ الإماءَ ويَلْدِنَ لهم فكانوا يُنْسَبُون إلى آبائِهم وهم عَربٌ فرأى عمر أن يَرُدّ َهم على آبائِهم فَيَعْتِقُون ويَأخُذ من آبائِهم لمواليهِم عن كلّ ِ واحِدٍ خَمْساً من الإبِل .

وقيل : أراد مَن سُبِيَ من العَرب في الجاهلية وأدركه الإسلامُ وهو عِنْدَ من سَبَاهُ أن يَرُدّ َهُ حُرّاً إلى نَسَبه وتَكُونُ عليه قِيمتُه لمن سَباه خمساً من الإبِل .

(س) ومنه حديث عثمان [أن أمَةً أتَتْ طَيّئاً فأخْبَرتْهُم أنها حُرّ َةٌ فتزوّجت فَوَلَدتْ فجعل في وَلَدِها المِلّ َةَ] أي يَفْتَكّ ُهُم أبُوهُم مِنْ مَوالي أمّ ِهم

.

وكان عثمان يُعْطِي مكان كلّ ِ رأسٍ رَأسَيْن وغيرهُ يُعْطِي مكانَ كلّ ِ رأسٍ رأساً وآخَرُون يُعْطُون قِيمتَهُم بالغةً ما بَلَغَتْ .

(ه) وفيه [قال له رجلٌ : إنّ لي قَراباتٍ أَصِلُهُم ويَقْطَعُونَني وأُعْطِيهم فَيَكْفُرونَنِي فقال له : إنما تُسِفّهُم المَلّ] المَلّ والمَلّةُ : الرّمادُ الحارّ ُ الذي يُحْمَى لِيُدْفَنَ فيه الخُبْزُ لِيَنْضَجَ أراد : إنما تَجْعَلُ المَلّةً لهم سُفُوفاً يَسْتَفّ ُونه يعني أن عَطاءَك إياهم حرامٌ عليهم ونارٌ في بُطُونِهم .

(ه) ومنه حديث أبي هريرة [كأنّما تُسِفّ ُهُم المَلّ] .

- وفيه [قال أبو هريرة : لّما افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ إذا أُنَاسٌ مِنْ يَهُودَ مَجْتَمِعُونَ على خُبْزَةٍ يَمُلّ ُونَها] أي يَجْعَلُونها في المَلّةِ .

(س) وحديث كعبٍ [أنه مَرّ َ به رِجْلٌ من جَرادٍ فأخَذَ جَرادَتَين فَملّ َهُما] أي شَوَاهما بالمَلّةِ .

- وفي حديث الاسِتسقاء [فألّ َف اللّهُ السّ َحَابَ ومَلّ َتْنا] كذا جاء في رواية لمسْلم (أخرجه مسلم في (باب الدعاء في الاستسقاء من كتاب صلاة الاستسقاء) الحديث الحادي عشر . وروايته : [ومكثنا] وقال الإمام النووي في شرحه على مسلم 6 / 195 : [هكذا ضبطناه : ومكثنا . وكذا هو في نُسخ بلادنا ومعناه ظاهر . وذكر القاضي فيه أنه رُوي في نسخ بلادهم على ثلاثة أوجه ليس منها هذا] . ففي رواية لهم : [وبلّ َتْنا] ومعناه أمطرتنا . قال الأزهري : بلّ السحاب بالمطر بلاًّ والبلل : المطر . ويقال : انهلت أيضاً . وفي رواية لهم : [وملَتْنا] بالميم مخففة اللام . قال القاضي : ولعل معناه : أوسعتنا مطراً . وفي رواية : [ملأتنا] بالهمز) .

قيل : هي من الْمَلل أي كَثُر مَطرُها حتى مَلِلْنَاها .

وقيل : هي [مَلَتْنا] بالتّ َخْفيف من الامْتلاء فخُفّ َ الهمز . ومعناه : أوسَعَتْنا سَقْياً وَرِيّاً .

- وفي قصيد كَعْب بن زُهَيرٍ : .

- كأنّ َ ضَاحِيَةُ بالنّ َارِ ممْلُولُ .

أي كأنّ َ ما ظَهر منه للشمس مَشْوِيّ ٌ بالمَلّ َةِ من شِدّ َةِ حَرّ ِه .

(س) وفيه [لا تَزَالُ المَلِيلَةُ والصّ ُدَاعُ بالعَبْدِ] المَلِيلَةُ : حَرارةُ الحُمّ َى ووَهَجُها .

وقيل : هي الحمّ َى التي تكون في العِظام .

- وفي حديث المغيرة [مَلِلَةُ الإرغْاء] أي ممْلُولَةُ الصّوْتِ . فَعِيلةٌ بمعنى مفعولةٍ يَصِفُها بكَثْرِة الكلام ورَفْع الصّوْتِ حتى تُمِلّ السّامِعِين .

(س) وفي حديث زيد أنّه أمَلّ عليه [لا يَسْتَوِي القاعِدون مِن الْمُؤمنينَ] يقال : أمْلَلْتُ الكِتابَ وأملَيْتهُ إذا ألْقَيْتَه على الكاتِب ليكْتُبَه .

(س) وفي حديث عائشة [أصْبَح النبيّ صلى اللّه عليه وسلم بِمَلَلٍ ثم رَاحَ وتَعَشّى بِسَرِفٍ] مَلَلٌ - بوزن جَمَلٍ - موضِعٌ بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلاً (في ياقوت 8 / 153 : [ثمانية وعشرين ميلاً]) من المدينة